لستوى سواد خلت الدنيا كلها في يده او لم تدخل له منها ذرة واحدة
كله عنده سوا وايضا فانه لا يدخل حضرة الاحسان حتى يحبه الله ومن احبه
الحق كان سمعه وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة
ولا النقصان الا انه يطلب الزيادة اظهارا للفقر الى حضرة ربه
سبحانه وتعالى اذا احتاج في اثبات فقره في شهوده الى شئ ذلك والله
تعالى اعلم كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم الا لغير اصحاب هذا
المقام وانشدوا

الشكر شكران شكر الفوز والرفد • هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد تعطيك زيادته • والشكر للفوز نيل المسلك الاحد

وانشدوا في حق اهل مقام الاحسان

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة • وكان الاله الحق سمعك والبصر
ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد • كلاما تجد عبرة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم • بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في ترك الذكر في مقام
المشاهدة اعلى من الذكر والله اعلم وسألوني عن مقام القناعة
هل يطلب من صاحبه القناعة بما اعطاه الحق للعبد من معرفته كما يقنع
بنظير ذلك من المال والطعام مثلا فاجبتهم القناعة المطلوبة
من العبد خاصة بامور الدنيا حتى لا يشتغل بكثرتها عن احق منه
فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما في يده من اعمال البر الا ما

فقط

فقط واما القناعة من معرفة الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما اي بك وباسرار احكامك
لا زيادة من التكاليف فان ذلك ليس مرادا فانه كان يكره كثرة
السؤال في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم خوفا ان يسألوني
عن شئ فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا عن القيام
به كما وقع له في السائل عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو قلت
نعم لوجبت ولم تستطيعوا فافهموا ذلك ايها الاخوان وانشدوا

ان القناعة باب انت داخله • ان كنت ذاك الذي ترجى لخدمته
فاقنع بما اعطت الايام من نعم • من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم • لم تاكل الشخص منه غير لقمته

وانشدوا فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى

لا تقنعن بشئ دونه ابدا • واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظ بها • فليس نائلها كمثل منتبه

وسألوني عن منزلات الحق تعالى في اضافة الجوع والظما
الى نفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها كما اولها
الحق لعبده حين قال كيف اطعمك وانت رب العالمين فاجبتهم
الواجب تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جناب الحق بارتكاب المحظور
وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه الاتيان بما علم احد
ما يعلمها الله لاحد فننسبها الى الله كما ينسبها الى الخلق فان ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)